ادونيس

مهد آخر لولادة ثانية

العالم جزء من كتاب فلسطين (*)

١ ــ مجابهة شاملة للخطر الشامل

حتى الآن ، لم يخض العرب الحرب الا بجزء بسيط من طاقاتهم . واستطاعوا بهذا الجزء البسيط ان يواجهوا الجيش الاسرائيلي وهو من اكثر قوى الاستعمار ، في العصر الحديث ، شراسة وغطرسة وحداثة . ويعني هذا ، ببساطة ووضوح ، ان العرب ليسوا قادرين ، فيما اذا استخدموا جميع طاقاتهم ، على مواجهة العدو وحلفائه وحسب ، بل يعني ايضا انهم قادرون على تحقيق النصر الذي يشاؤون ، ساعة يشاؤون .

ويدرك العرب جميعا ان الخطر الذي تمثله اسرائيل لا يقتصر على كونه خطر مصلحة اقتصادية او منافسة استراتيجية وتجارية وسياسية ، وانما هو قبل ذلك خطر مصيري يتهدد الشخصية العربية ذاتها ، والوجود العربي ذاته .

المسألة اذن هي : لماذا يتردد العرب في استخدام جميع طاقاتهم ، المادية والبشرية ، للقضاء على عدو يهدد وجودهم ، خصوصا اذا كانت هذه الطاقات تؤثر على مستوى العالم كله ؟

هذا التردد يعني أحد أمرين : اما « ارجاء » المعركة ، واما « الاقتناع » بوجود اسرائيل . والموقف في الحالتين ليس خذلانا للجزء المحارب وحسب ، وانما هو ، قبل ذلك ، شكل آخر لدعم اسرائيل ودفعها الى مزيد من السيطرة والتوسع .

ان الخطر الذي يهدد مصير وطن بكامله لا تمكن مجابهته الا مصيريا ، بكل ذرة يختزنها من الطاقات المادية ، وبكل نبضة حياة فيه . فلا قضاء على الخطر الاسرائيلي الشامل ، الا بالمجابهة الشاملة .

٢ ــ طريق دمشق ، طريق سيناء

دائما ، كانت طريق دمشق رمزا للانسان الذي يعانق مصيره ، اندحارا او انتصارا ، ضلالا او اهتداء . ودائما كانت مفتوحة .. لكن ، كما تنفتح الصاعقة ، وكما ينفتح الطوفان .

وفي الصاعقة والطوفان النور الكاشف والماء الطيب ، وفيهما كذلك هجمة النار وضربة الابادة .

وكما « أبرق بغتة نور من السماء » على بولس الرسول « فيما هو منطلق وقد قرب من دمشق » ، فهداه الى الحياة الحقة ، فان النور الذي يبرق الآن على « طريق دمشق » يضيء للعرب المستقبل ويهديهم الى الحياة الحقة .

... ليس لان التاريخ يتكرر . لا يتكرر غير الموت ، والتاريخ حياة ، والحياة جديدة ابدا ، بل لان لهب الحاضر لا يندلع الا من الماضي الذي يكتنز الجمر .

واليوم ، على طريق دمشق ، يتفجر الجمر المخزون . يتفجر ليصعق ويهدي . واذا كانت هذه الطريق هي التي تصعق دايان وجيشه ، فلانها هي التي يسلكها العرب ، فيرون فيها الحياة الحقيقية ، ويعانقون المجد .

... ولانها كذلك طريق سيناء .

٣ ــ الى المؤتمرين في الكويت

الصحافة الغربية الموالية لاسرائيل تطالب الولايات المتحدة ، فيما يتعلق بالحرب العربية ــ الاسرائيلية ، بدور تحدده لها في النقاط الآتية :

أولا ــ عدم السماح بأي انكسار اسرائيلي ، ودعم اسرائيل دعما كليا ، على جميع المستويات .

ثانيا ــ استخدام جميع وسائلها لتوسيع الخلافات العربية أو خلق خلافات جديدة بحيث تحول دون تماسكها الفعال ، وتحول بالتالي ، دون تعبئة طاقاتها لمواجهة اسرائيل ، ودون الوصول ، على الاخص ، الى اتخاذ قرار باستخدام النفط العربي كسلاح في المعركة الدائرة .

ثالثا ــ استمرار وجودها العسكري المتفوق في البحر المتوسط .

وتعمل الولايات المتحدة ، من جهتها ، كل ما يفرضه هذا الدور. وليس تصريح نيكسون الاخير ، وارسال الفي بحار اميركي للالتحاق

(*) يوميات نشرت في جريدة « المحرر » بدءا من ١٥ تشرين الاول (أوكتوبر) ١٩٧٣ ، حتى ٢٢ منه ، تاريخ وقف اطلاق النار .

بالاسطول السادس ، ومد جسور جوية وبحرية لنقل الاسلحة بمختلف انواعها الى اسرائيل ، الا اعمالا تؤكد هذا الدور .

وهكذا لا يكتفي نيكسون باقامة « سلامه الحقيقي » على جثث آبائنا وامهاتنا ، اخوتنا وابنائنا ، وانما يحتقر للعرب ، الامهم وآمالهم ، حاضرهم ومستقبلهم ، ويحتقر وجودهم بكامله .

ان الشعوب العربية تطالب قادتها ، باسم حريتها وكرامتها ، ان يعلنوا انفصالهم الكامل عن سياسة الولايات المتحدة ، ونضالهم الكامل ضد هذه السياسة . وليس قطع النفط عن الولايات المتحدة وجميع الدول التي تنهج نهجها السياسي الا الخطوة الاولية البديهية في هذا المجال . فمثل هذا العمل يؤكد ، في المرحلة الراهنة ، على وعي العرب لوجودهم وشخصيتهم ودورهم ، ويرتفع بهم الى مستوى الرؤيا التاريخية التي تستشرف المستقبل . ويكون العرب امناء لتاريخهم : بالامس شاركوا في فتح نوافذ النور الذي يضيء العالم ، واليوم يشاركون في اغلاق منافذ الوباء الذي يخنق العالم .

٤ ــ أرض جديدة فوق الارض

« نحارب من اجل السلام » ، يقول العرب .
« شرط السلام تدمير العرب » ، تقول اسرائيل .
وبين السلام والتدمير ، ينفتح كتاب فلسطين على الافق .
لا افق المدينة ، بل الارض . لا افق اللحظة ، بل افق الازمنة .
والورق جسد ، ونبض الجسد الحبر .

وينطلق العربي في بهاء لحظة تنفرس في التاريخ كالجذر . يحتضن السهل الجبل ، الماء والهواء ، الغبار والشمس . وفي مدى سيناء والجولان ، الجليل وغزة ، وفي لهب النهار والليل ، يبسط ارضا جديدة فوق الارض . انها كروم التاريخ الناشىء ــ المستمر . وها هي باكورة العناقيد الناضجة .

وبين العنقود وأخيه ، يتأسس عناق آخر مع الارض الحبيبة ، ويكون رقص فرح بعمق الموت وموت بعمق الفرح . يكون رقص يتداخل فيه الحجر والحديد ، الزمن والجسد . كل جسد درج يصعد عليه التاريخ : الصدر بيت للشمس ، والوجه اول الافق .

٥ ــ لا أحد يولد الا من رماده

ما من عاشق لبلاده يكتفي ان يحب ارضها بفكره وحسب ، بقلبه وعينيه وحسب . انه يحبها كذلك بجسده . في هذا الحب الجسدي وحده امتحان الانسان ، لانه وحده الاخير الحاسم . وها هو الثائر الفلسطيني يسكن طليعة الارض : الصخر والريح . وها هو يتقدم صوب العتبة . الح ناره تتشابك مع التراب وتصقل معدن تاريخه . اسمع صخبا ينفر من احشائه ويصير الغيم والبرق .

تتلألأ بين يديه اسلحته ، ويتحد في بريقها الفضاء ووجهه . وحين يرى الى وحدته التي ينسجها الصخر والريح ، ويرى الى طموحه الذي يقتلع قشرة العالم ، يتيقن ان الشجر ظل جسده ، وان موته يترسب في قرارة أرضه ــ الام .

وان الينابيع تنبجس الآن .
لا أحد يولد الا من رماده .
« الجسد عار ، لكن خطواتي غابات يكتسي بها عري الارض .
الصوت مجروح ، لكنني اتسرب في حنجرة الشمس شرارة شرارة .
وبدءا من ظلمة الشلل ، اخلق التوهج والحركة » .
كان يتحدث مع صورته الثانية : جبل الشيخ ،
ويفرش صدره على سفوحه ...
لا أحد يولد الا من رماده .

٦ ــ نحن الذين نتجرجر على الارصفة

للذين يفتحون دروبهم في الجولان وسيناء ، يفتح لهم المستقبل دروبه . وتحت أجسادهم المنذورة للوطن والحرية ، يتقدم نحوهم فجر الازمنة .

حتى نحن الذين لا نعرف كيف نسدد الرصاصة ونجهل ، في مجابهة العدو ، نشوة الرصد ،

حتى نحن الذين نتجرجر على الارصفة وافكارنا تتهدل حولنا كالخرق ،

حتى نحن الذين نحيا في هذا الموت اليومي الحي ،

نستطيع الآن ان نرى بعيني سيناء الخيط الذي يصل بين القصيدة والرصاصة ، بين الوجه والشمس .

ونستطيع الآن ان نرى الى هذا الزمن الآخر في الجولان كيف يمحو الحرب بالحرب ، ويخلق الحياة في شرفات الموت ،

وتؤخذ أجسادنا برجة الفرح ، وتركض قلوبنا للدخول في دورة جديدة لدم جديد .

ونستطيع ان نرى الى دمشق كيف تتهدم ولا تشكو : ليست مشغولة بما يسقط ، بل بما ينهض . ونستطيع ان نرى تتابع الابطال درعا درعا ، شهادة شهادة ، على ضفاف السويس وفي سيناء ، وليس في الضفاف وسيناء ما يشكو : ليست مشغولة بآلامها ، لكنها مشغولة بضرب عقدة الشر في العالم ، بحرق ظلام العالم ــ فالعالم هو أيضا هم عربي . العالم هو ايضا جزء من كتاب فلسطين .

وباسم الذين يفتحون دروبهم في الجولان وسيناء ، ويفتح لهم المستقبل دروبه ، نستطيع الان ان نستشرف سنوات المنفى ، وأبدية الحرية ، ونحدق ، ونهتف : سلاما يا طفولة الوطن ، سلاما يا جسد الحرية ، وداعا أيها المنفى ...

٧ ــ « الآلة قبل اليدين ، والاسنان قبل الرأس »

تقول سيمون دو بوفوار في بيان وقعته مع كتاب فرنسيين آخرين ، ان الحرب التي يخوضها العرب ليست « حرب تحرير » ، بل حرب ابادة للشعب اليهودي ! (لوموند ، ١٩ تشرين الاول) .

ماذا نقول لسيمون دو بوفوار ؟ نقول أولا ان هذا البيان لم يوقعه كاتب فرنسي واحد يمكن اعتباره عظيما . وهذه ظاهرة تكشف بذاتها عن ان الوعي الابداعي في فرنسا بدأ يفتسل من الوحل الصهيوني .

ونقول ثانيا ما يقوله الوار ، شاعر فرنسا ، ان العالم بالنسبة الى سيمون دو بوفوار ما يزال يسير بشكل معكوس : الآلة قبل اليدين ، والاسنان قبل الرأس ! فهي وصحبها لا يمثلون من فرنسا غير التعفن والانحلال .

وأنتم أيها الكتاب الفرنسيون الشرفاء ، لكم تحيتنا . ليس لانكم تقفون معنا ، أو لا تقفون مع عدونا ، بل لانكم تنقذون شرف شعبكم وشرف الكتابة .

ان الكتاب العرب ــ اليوم ــ يعيشون فيما يشبه المراحل التي عشتموها ، زمن النازية . لذلك تفهموننا وتتعاطفون معنا .

تعرفون ان الفضاء حين ينكسر فوق جباهنا ، ويصبح الشجر كله بلون الورد ، فلان عمالنا وفلاحينا وفقراءنا جميعا يغسلون ايامنا من الوحل ، ويعطونها لون الحرية ...

وتعرفون ان التاريخ العربي يولد الآن في الحيوانية والازقة والاكواخ ، كما يولد في الجولان وسيناء ، لان حياتنا لم تعد كلاما يتعفن على الشفاه ، ولان قبضات شعوبنا تأخذ مكانها في دفة العصر .

وتعرفون لذلك اننا واياكم جبهة واحدة ومصير واحد ...

بليونا دولار اميركي تدعم الصهيونية ، لابادة البشر الابرياء ! ليجيء بشر اخرون يلبسون القنبلة ويمتدون وطنا مسنونا كالانياب . يكتبون التاريخ بالوحشية التي تسمى القوة ، وبالابادة التي يقال عنها انها حق الحياة .

انت الاقوى يا اميركا نيكسون ، لكنك الاصغر . انت الاغنى ، لكنك لست اكثر من جيفة مدهونة بالذهب . وانت العارية الفقيرة حتى الى رقعة صغيرة من الشرف .

قيدك يضغط علي ، انا الفلسطيني العربي . حربتك تلامس عنقي . ظلامك يطوقني . لكنني لست مغلوبا ولا مقهورا . يحملني ضوء الحرية . والقيود التي تحاصرني أجنحة ثانية ، وفضاء اكثر اتساعا .

وليست فلسطين لي وحدي . انها رمز البراءة والعدالة ، وهي لذلك وطن لكل بريء عادل . ولهذا يقف معي كل بريء وعادل في العالم . ها هو كفاحي اكبر مني . انه اوسع من ان تحده ساحة الحرب بينك وبيني . انه كذلك وقود فريد في الغضب البشري النبيل الذي يهز أسس الارض ، ليطهر الارض ، منك اولا يا اميركا نيكسون ..

ولهذا الكفاح ، اليوم ، حدان : حد يضرب الصهيونية ويضربك، ويفتح في تاريخك ثقوبا ستظل الى الابد تنزف الخزي والعار ...

وحد يهيىء للتاريخ العربي مهدا آخر لولادة ثانية وها هو المخاض ... لا النهار يتباطأ ، ولا الليل يعرج ...

الظاهرة والدلالة

ــ ١ ــ

« تواق الى المشاركة بعمل ما في معركة الشرف اكثر من مجرد كلمات على الورق ، فقد اجتاز وطننا الكلام الى الفعل » : بهذا خاطب توفيق الحكيم السلطة المصرية ، طالبا عملا يدويا « يناسب سنه (٧٥ سنة) وصحته في مصنع امدادات او معلبات » . ولا يقدر الانسان ان يستقبل ، على الصعيد الاخلاقي ، مثل هذا الكلام يقوله كاتب كبير الا باعجاب كبير .

لكن ، في هذا الكلام ، من الناحية الادبية ــ الفنية ، ما يشير الى الفكرة الرائجة من ان الكلام لا يجدي ــ اي ان الكتابة لا تجدي. وربما أمكن فهم هذا الموقف ضمن حدود كونه رد فعل على وضع اجتماعي ــ ثقافي سيطر فيه الشلل ، واخذ الناس يعوضون عما يفرزه من العجز العملي ، بالتشدق اللفظي . صاروا يستبدلون ممارسة السيطرة على الواقع وتحويله ، بممارسة السيطرة على الالفاظ وتركيبها . وصار الواقع سرادقا كبيرا من الالفاظ التي تتدافع في جمل وصيغ يتخيل قائلها انها حشد من الايدي العاملة والخطوات المتقدمة . وهو الوضع الذي يعيشه المجتمع العربي ، بعامة ، منذ اكثر من ألف سنة .

ضمن هذا المنظور يمكن القول ان الالحاح على العمل اجدى وأفضل . لكن لا بمعنى ان العمل بذاته افضل من الكلمة بذاتها ، بل بمعنى ان الممارسة العملية تكون هنا بمثابة انقاذ للكلمة من هاوية الهذر الذي سقطت فيه ، فلم تقتل العمل وحده ، وانما قتلت ايضا اللغة ذاتها . والحقيقة ان العرب لم يكونوا ، على الصعيد الابداعي ، طوال القرون العشرة الماضية ، يتكلمون وانما كانوا يصدرون اصواتا تنتظم في ألفاظ فقدت وجهها الآخر ، أي جذرها الآخر : الواقع او الحياة . فالكلمة هي الوجه الآخر للواقع ــ العمل، وأن لا نرى الصلة بين الوجهين ، يعني اننا لا نرى الواقع ولا اللغة . ومن هنا ندرك كيف ان الادب العربي طوال هذه القرون والادب الحاضر المرتبط به ، ليست له أية قيمة فنية او فكرية ، ذلك انه لا يتكلم ، وانما يرتب أصواتا ــ ألفاظا في أنساق وأنماط بيانية . وعلى هذا يكون كل ما يربط الحياة العربية بالممارسة العملية احياء للعمل وللكلام في آن . فليست المسألة اذن ان نفاضل بين العمل والكلام ، وانما هي ان نخلق التكامل الجدلي فيما بينهما .

ــ ٢ ــ

في هذا الاتجاه الذي يرتبط به كلام توفيق الحكيم ، نقرأ اليوم آراء لكثيرين من الكتاب والشعراء العرب والعاملين في الحقول الفنية والادبية ، تجمع على ان النتاج الادبي والفني ، منذ هزيمة ١٩٦٧ ، قد سقط وعلى ان الاحداث تجاوزته . ومثل هذا الكلام يطرح سؤالا أساسيا هو : هل سقط هذا النتاج (لنسلم ، موقتا ، بصحة هذا الزعم) لمجرد استلهامه الهزيمة وصدوره عنها حقا ، أم لانه بذاته لا يحمل قيمة فنية ؟ والغاية من السؤال هي التشديد على ان الوعي الصحيح للظاهرة يستلزم او ، بالاحرى ، يتضمن وعي دلالتها . وليس في هذه الآراء ما يشير الى وعي هذه الدلالة ، بل ان كل ما فيها يشير ، على العكس ، الى ان على الكاتب العربي ان يباشر اليوم الارتباط بالواقع الجديد : الانتصار القائم او المقبل . انها آراء تقفز بنا من الارتباط الآلي بالهزيمة ، الى الارتباط الآلي بالانتصار ، كأن مجرد الارتباط بالانتصار ينتج الادب العظيم . والواقع ان الموقف الثاني ليس الا الشكل الآخر للموقف الاول . وهذه القصائد التي أخذ بعضهم يكتبها اليوم ليعكس بها الانتصار ليست الا الصورة الثانية للقصائد التي كان قد كتبها بعضهم ليعكس بها الهزيمه . والسقوط هنا وهناك لا ينتج بالضرورة عن مجرد استلهام الهزيمة او النصر ، وانما يصدر عن الارتباط الآلي بالحدث او بالواقع . يصدر بتعبير آخر عن فقر الرؤيا الفنية ، هنا وهناك .

ان كل نتاج أدبي او فني يصدر عن مثل هذا الارتباط انما هو نتاج ساقط ، حتما ، سواء أعكس الهزيمة أم عكس النصر .

ــ ٣ ــ

قلت ان الكلمة هي الوجه الآخر للواقع ــ العمل ، واعني بذلك أمرين : الاول هو ان الكلمة ليست شيئا تاليا تجيء بعد العمل ، وانما هي العمل نفسه ، مشروعا او مبادرة استباق ورؤيا . فحين لا تكون الكلمة الا أمرا تاليا يكون ثمة قبول مسبق بان العمل أفضل وأكثر أهمية ، وان دور الكلمة هو ان تمدحه وتبرزه ، فهي ليست الا وسيلة . كل شيء ، في المنظور العام ، وسيلة لتقدم الانسان وسعادته . العمل نفسه ، الواقع نفسه ، الطبيعة نفسها ، الوجود بكامله ... كل ذلك وسيلة للغاية : الانسان . لكن لا يجوز هنا ان نميز بين الوجود بذاته والجمال بذاته . ففي مسالة التعبير جماليا عن هذه الغاية ، ينقلب التعبير نفسه الى غاية ، من حيث انه معادل باللغة لهذه الغاية . فهو يقدم وجهها او شكلها الجمالي . والوسيلة هنا لا تقتل اللغة وحسب . وانما تقتل الجمال ايضا . انها تشوه الوحدة بين معاناة الوجود والتعبير عنه .

والامر الثاني هو ان الكلمة لا ترتبط بالواقع ارتباط واصف بموصوف ، أو تابع بمتحول ارتباطا آليا ، وانما الحركة التي تنتظم فيها العلاقة بين اللغة (الذات) والواقع (الموضوع) انما هي حركة جدلية ، تجعل كلا منهما يرتبط بالآخر ارتباطا جدليا . وهكذا لا تعود المسألة ان نفاضل بين العمل والكتابة ، او نتخلى عن أحدهما في سبيل الآخر ، فهذا موقف يفصل بين الكلام والواقع ، عدا انه يتضمن مفاضلة تناقض التكامل الجدلي بين الكتابة والعمل .

تصبح المسألة ان نعيد النظر في مفاهيمنا السائدة عن الكتابة وعن العلاقة بينها وبين الواقع . وتقدم لنا هزيمة ٦٧ ، والاحداث التي تلتها حتى ٦ تشرين الاول ، والاحداث التي جرت بدءاً منه ، مادة فريدة للتأمل والتقويم . وحين نعيد النظر بدقة وعمق ، نتبين الحقائق التالية :

أولا ـ ليس النتاج الفكري والادبي والفني بعد هزيمة ٦٧ ، واحدا . ان مستوياته متباينة جدا ، وهو لذلك متفاوت القيمة ، جدا .

ثانيا ـ ان ما سقط منه لم يسقط لمجرد انه عكس الهزيمة ، واستسلم لها . وما نجا من هذا السقوط لم ينج لانه ظل آملا ورفض الهزيمة . فلم يكن السقوط او عدمه تابعا لمجرد الموقف ، وانما كان تابعا لدرجة الفنى والشمول في الرؤيا الفكرية او الادبية او الفنية .

ثالثا ـ ان في هذا النتاج ما استلهم الهزيمة وعكس أبعادها الحضارية ، ومع ذلك ظل ويظل نتاجا عظيما . فلقد كان نوعا من الحركة التي صنعت من الهزيمة حصارا على الوعي العربي والحاسة العربية ، يستحيل التفلت منه الا بفعل يعاكس الهزيمة : حركة الانتصار . كان ، بتعبير آخر ، مواجهة في المستوى التراجيدي ، للانهيار الذي ولدته الهزيمة . ولهذا كان بمثابة الطرف الاقصى للظلام الذي يلتصق بالطرف الآخر : النور . ومن هنا كان يشير الى اللهب فيما يعانق الرماد . وفي هذا لعب دورا أساسيا في شحذ الطاقة العربية وشحنها بحيث شارك في تعميق لحظتها التراجيدية : اما المزيد من السقوط ، واما المزيد من التحرك في اتجاه يتجاوز السقوط .

ذلك هو دور الفن : ان يرميك في أتون الحياة لحظة يحدثك عن الموت . او يكشف لك عن واقع أفضل وأبهى ، فيما يحدثك عن الواقع الاليف . لا دوره وحسب ، بل سره ايضا ـ السر الذي يميز الاعمال الادبية والفنية العظيمة ، ويطبعها . وهذا هو معنى الارتباط الجدلي بالواقع . فالقصيدة ، مثلا ، لا تتشبه بالواقع ، سواء كان ظلاما او نورا ، أي انها لا ترتبط به آليا ، وانما تأخذه ككل ، وتنفذ في معانيه ودلالاته وأبعاده ، حيث يتشابك السقوط والنهوض ، العتمة والبريق ، الجمود والخلخلة ، في حركة دائمة من التحول الدائم باتجاه المزيد من سيطرة الانسان على مصيره وعلى الكون .

الاخبار

٢٧ تشرين الاول

ميشال عاصي

سلاح المثقفين في معركة التحرير

الثقافة بما هي فعل معرفة والتزام تدخل على هذا الاساس كعامل رئيسي وحاسم في ورشة التقدم الاجتماعي ، وكعامل رئيسي ايضا من عوامل النصر والهزيمة في المعارك التي تخوضها الشعوب من اجل استكمال تقدمها وتطورها .

واليوم اذ تخوض جيوش من البلدان العربية معركة الشرف والتحرير فأن على المثقفين العرب المسؤولين ان يجندوا اقلامهم فورا للاسهام في هذه المعركة بالتعبئة النفسية اللازمة ، لدعم جبهات القتال على مختلف المستويات وبكل الوسائل التي يملكونها .

والمثقف العربي الملتزم يعرف تماما ان دوره لا يقف عند حدود الدعم المعنوي والفكري للمعركة ، فهذا اول واجباته ، وانما يدرك استنادا الى التزامه بالمسؤولية الفكرية والتاريخية انه مدعو ايضا ، وبالقدر نفسه ، الى استشراف آفاق المعركة القتالية الآنية وابعادها السياسية ومؤثراتها الايجابية والسلبية في هذا الاتجاه او ذاك ، وتحليل تطوراتها العسكرية والمواقف السياسية التي تتخذها الحكومات المعنية نتيجة لتطور القتال وتقدير موازين القوى والظروف الدولية والعالمية .

من هنا ، ان دور المثقف اليوم ، ومهمة الثقافة العربية ، هما دور ومهمة تاريخيان بالنسبة الى سير المعركة من جهة ، وبالنسبة الى تقدير ملابساتها السياسية والدبلوماسية ، ونتائجها في اطار حركة التحرر العربية واهدافها العامة في بناء المجتمع العربي الحديث ، وفي اطار حركة التحرر العالمية وغاياتها الانسانية الكبيرة .

ومهما يكن ، فأن التشديد على استمرار القتال ، وحشد كل الطاقات العربية في خدمة المعركة ومواصلتها بأي ثمن لدحر العدوان الصهيوني وحلفائه ، والتأكيد على ان اي تخاذل واي رضوخ لتهديد الاعداء ولجم انطلاقة الجندي العربي الباسل ، والتفريط بحق الشعب الفلسطيني ، وحق الشعوب العربية بالحرية والنصر هو خيانة قومية بحق شهداء هذه الامة وجريمة تاريخية لا تغتفر .

ان الثقافة العربية الطليعية ثقافة مسؤولة وملتزمة ، وفي ساحتها ايضا جنود لن يلقوا السلاح مهما تكن النتائج والتضحيات . فليطمئن اخواننا في الجبهة ، اننا الى جانبهم في معركة الشرف والتحرير من اجل النصر او الموت .

الانوار

٢٢ تشرين الاول